Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban
Vol. 4 No. 2, Desember 2017, 282-299
P-ISSN: 2356-153X; E-ISSN: 2442-9473
doi: http://dx.doi.org/10.15408/a.v4i2.6324

تحليل الحاجات الخاصَّة لمتعلمي العربيَّة لأغراض خاصّة

Salih Mahgoub Eltingari, Nurul Shifaah Binti Abdullah
International Islamic University Malaysia, Malaysia
salihtingari2003@yahoo.com

Abstract

This article presents an analysis on the specific needs of the Arabic Language for students of Islamic Studies at the Faculty of Islamic Reveal Knowledge and human Sciences. The study was carried out using descriptive analysis method to answer the research question: What are the needs of Islamic studies' students from the Arabic language? A questionnaire as a research tool was distributed to 88 respondents and the data collected were analyzed using Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) software. The results showed that the respondents' needs from four language skills for academic purposes with the following rankings: Listening - Reading - Writing – Speaking. Conversely, for the career purposes with these following rankings: Reading – Writing – Speaking. The research recommends the importantance of determining the Arabic Language for specific purposes based on the students' needs, and thus, designing the courses based on the analysis gathered.

Keywords: *Arabic for specific purposes, language skills, statistical analysis*

Abstract

Article ini menyajikan sebuah analisis mengenai kebutuhan tertentu Bahasa Arab untuk mahasiswa Studi Islam di Fakultas Pengkajian Islam dan Humaniora. Penelitian ini dilakukan dengan menggunakan metode analisis deskriptif untuk menjawab pertanyaan penelitian: Apa kebutuhan siswa belajar Islam dari bahasa Arab? Kuesioner sebagai alat penelitian didistribusikan kepada 88 responden dan data dianalisis dengan menggunakan perangkat lunak *Statistical Package for the Social Sciences* (SPSS). Hasil penelitian menunjukkan bahwa kebutuhan responden dari empat kemampuan bahasa untuk tujuan akademik dengan peringkat sebagai berikut: Mendengarkan - Membaca - Menulis - Berbicara. Sebaliknya, untuk tujuan karir rangkingnya adalah: Reading - Writing - Speaking. Penelitian ini merekomendasikan pentingnya menentukan Bahasa Arab untuk tujuan tertentu berdasarkan kebutuhan mahasiswa, dan dengan demikian, merancang mata kuliah berdasarkan analisis yang telah dikumpulkan.

Keywords: *bahasa Arab untuk tujuan tertentu, kemampuan berbahasa, analisis statistik*

المقدمة

سادت النّظريّة السّلوكيّة التي تفسِّر السلوك اللّغويّ وفقاً لعوامل خارجيّة تؤثر في هذا السلوك ردحاً من الزمن، إلى أن جاء تشومسكي ناقداً لهذه النظريّة، وناقلاً الاهتمام إلى الطالب وحاجاته، والأغراض التي يتعلّم اللغة من أجلها. وقد قاد هذا التحول إلى ميلاد مفهوم جديد، وهو تعليم اللغة الإنجليزيّة لأغراض خاصّة، وهو مفهوم مغاير تماماً لمفهوم الإنجليزية للأغراض العامّة. فصار تعليم الإنجليزية لأغراض خاصّة له كينونته الخاصّة التي تتصف بصفات معينة على المستويات النظرية؛ والمنهجية، والبيداغوجية[١]. على العموم هو مفهوم لم يكن نتيجة تخطيط، بل ساهمت اتجاهات كثيرة في وجوده، وقد أشار هتشينسن ووترز (Hutchinson & Waters) إلى ثلاثة أسباب رئيسة قادت لظهور ما يسمى بتعلم اللغات لأغراض خاصة[٢].

عند نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م بشَّرت نهايتها بعصر جديد شهد توسعًا غير مسبوق في التقنية والاقتصاد على مستوى العالم. فانتعشت التجارة، والتقنية، وفي ظلّ تقدمهما ظهرت حاجة ملحة وماسَّة إلى لغة تواصل عالميّة. ولم يكن بمستغرب أن يقع الاختيار على اللغة الإنجليزية؛ لأنها لغة المنتصر أو الأقوى الولايات المتحدة الأمريكيَّة. ممَّا قاد إلى ظهور طائفة من الناس ترغب في تعلّم الإنجليزية لا للمتعة أو لجاه، بل لأنَّ الإنجليزية هي لغة التقنية الحديثة والتجارة. علماً بأن تعلّم الإنجليزية أو أي لغة أخرى قبيل العصر الذي نتحدث عنه لم يكن محدداً.

ولا شك أنَّ هنالك اتفاقاً على أن معرفة لغة أجنبية علامة أو مؤشر على تعليم أو معرفة أفضل. ولكن قلّة هم الذين تساءلوا لماذا هذا الأمر ضروري؟ وباعتماد الإنجليزية لغة عالمية للتجارة والتقنيَّة تولَّد جيلٌ جديد مدرك لأسباب تعلم الإنجليزية، فهم في حاجة إلى بيع ما لديهم من سِلع، وقد يكونون مهندسي مكانيكا تساعدهم الإنجليزية في قراءة كتب الإرشادات المصاحبة للآلات، أو أطباء يرغبون في تطوير قدراتهم. واللحوق بركب التقدم والتطور في مجالهم. وكذلك طائفة الطلاب الذين يدرسون مقررات مادتها المتوفرة كُتبت باللغة الإنجليزية. فكلّ هذه الطوائف، وغيرها في حاجة ماسّة لتعلّم الإنجليزية، والجديد في الأمر أنهم يعرفون لماذا يحتاجون لتعلم الإنجليزية. ما سبق يوضح الظروف والملابسات التي قادت إلى ظهور مفهوم تعلم اللغات لأغراض خاصة.

ولم يكن تعلم اللغة العربية لأغراض بدعاً في بابه، إذ قادت إلى ظهوره أسباب مشابهة لتعلم الإنجليزية إذ ظهر إبان فترة ظهور البترول في بعض الدول العربية لاسيما منطقة الخليج العربي، فشعر الغربيون بالحاجة إلى البترول؛ لتحريك ماكينات المصانع المختلفة، فهذه الحاجة دفعتهم إلى منطقة الشرق

---

[١] محمّد البوصيري، "تعليم اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة"، *ندوة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ٦–٤ يناير ٢٠٠٣م، ١–٢.

[2] T. Hutchinson & A. Waters. *English for Specific Purposes: A Learning Centered Approach,* (New York: Cambridge University press, 1987), 6-8.

الأوسط، ولكي يثبتوا وجودهم، وتسهل عليهم عملية الاتصال والتواصل، لم يجدوا بدّاً من تعلم العربية. وكذلك العرب وجدوا ألاّ مناص من تعلم الإنجليزية. فالمصائب التي حلّت بالعالم بدءاً من الحرب العالمية الثانية، ومحنة البترول في أوائل ١٩٧٠م قادت إلى نهضة لغوية قوية اتضحت معالمها في الغرب، وعلى دربهم سار أهل الشرق، فالآن اللغة العربية تحاول أن تجد موطأ قدم لها؛ للتسويق في عالم اللغة. وأكبر عقبة تقف أمام تعلم العربية وتعليمها لأغراض خاصة هو ما المستوى اللغوي الذي نقدمه للراغبين في تعلم العربية من الناطقين بغيرها؟ أهو المستوى الفصيح أم الدارجي؟ ولكلّ مستوى أنصار يدافعون عنه، وسنعرف فيما بعد عند تناول تحليل الحاجات ما المستوى الجدير بالتقديم.

كان الناس يسعون لتعلم اللغات من أجل السيطرة على قواعدها، أمّا في العصر الحديث فقد تحوّلت البحوث والدراسات إلى الاستخدام الحقيقي للغات أثناء التواصل الحقيقي. وهذا ما قاد إلى حقيقة أنَّ ما نتحدثه أو نكتبه من اللغة له أنواع مختلفة، ويتمّ بطرق متعددة، ويختلف من سياق لآخر.

فالإنجليزية للتجارة ذات طبيعة خاصة تختلف عن الإنجليزية للهندسة. وهذه الأفكار أدَّت إلى بناء مقررات لمجموعات من الطلاب لأغراض خاصة. وقد قامت على فكرة بسيطة، وهي إذا كانت اللغة تتنوع، وتختلف من موقف لآخر، يصبح من السهل تحديد ملامح تلك المواقف، وبالتالي جعلها قواعد لتلك المقررات التي نقدمها للطلاب الذين يدرسون اللغة لأغراض خاصة. وقد شهد عام ١٩٦٢م ظهور أول مقال لباربر (Barber) عن طبيعة الإنجليزية العلمية، أما نهاية الستينات وبداية السبعينات فقد شهدتا التوسع الأكبر في البحوث التي تناولت الكتابة العلمية، والإنجليزية التقنية.

ويلاحظ أنَّ معظم الكتابات دارت في مجال الإنجليزية للعلوم والتقنية EST. ولاشك أنَّ هنالك دراسات في مجالات أخرى مثل: الطب فقد قام كاندلين وزميله بتحليل عمليات التواصل بين المرضَى، والأطباء. باختصار تمَّ التوصل إلى فكرة، وهي أنّ اللغة التي يراد تعلمها بواسطة مجموعة ما يمكن أن نحددها بتحليل الخصائص اللغوية للجهات التي يعملون فيها، أو تلك التي يدرسون فيها. وماسبق تلخصه هذه المقولة التي صارت دليلاً رئيسًا لمفهوم تعلم اللغة لأغراض خاصة LSP:

أخبرني ما الغرض أو الدافع لك لتعلّم الإنجليزية، سأخبرك أي نمط من الإنجليزية تحتاجه أو يفيدك!

لم يقتصر الباعث على تعلّم اللغة لأغراض خاصة على احتياجات العالم الحديث، أو الثورة اللغوية، بل ظهر سبب آخر، وهو التطور الذي مسّ مجال التعليم إذ تحولت النظرة من مركزية المعلم إلى مركزية الدارس، فصار الأخير مجال الاهتمام، وأخذ التربويون يتلمسون دوافع الدارس من التعلّم واهتماماته وحاجاته، وكلّ ماله أثر على دوافعه من التعلّم، ومدى فعالية تعلّمه. كلّ ذلك أدَّى إلى تصميم مقررات تلبي حاجات الدارس ورغباته. وهي مقررات مبنية على مجال التخصص فتجد مثلاً: الأحياء لطلاب الأحياء. ويقوم هذا المدخل على افتراض أنَّ ما يقدم للدارس إذا كان ذا علاقة بتخصصه، ويلبي حاجته من

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

تعلّم اللغة، فإن ذلك سيُوقد دافعيته ويوقظها مما يجعل عملية التعلّم أفضل وأسهل، وأكثر انسياباً. نخلص إلى أن LSP كان نتيجة حتمية لثلاث حقائق: متطلبات العالم الجديد المتمثلة في الحاجة إلى لغة تناسب الحاجات الخاصة، والنهضة أو الثورة التي انتظمت اللغويات، وكذلك المجال التربويّ.

بدأت هذه المرحلة في الستينات وأوائل السبعينات[٣]، منطلقة من مبدأ يقول إن اللغة الإنجليزية لمادة الهندسة الكهربائية مثلاً تختلف عن تلك التي تتطلبها مادة الأحياء. والغرض من التحليل هو تحديد الخصائص النحوية، والمفردات التي تلبي حاجات كلّ مادة منفصلة عن الأخرى. وفي ضوء تلك الملامح اللغوية يتمّ بناء المقررات الخاصة بكلّ مادة. وهذا لا يعني أن موضوعات النحو في هذا النوع من المقررات تكون مغايرة تماماً لما هو في تعليم اللغات لأغراض عامة، بل هي نفسها، والجديد يكمن فقط في تقديم مقررات ذات علاقة وطيدة بحاجات الدارس. وهذا يعني إعطاء الأولوية للأشكال النحوية، والمفردات اللغوية التي يجدها الطالب في المقرر الذي يدرسه. وقد أجرى إيور (Ewer) وهوقز (Hughes – Davies) دراسة لنوع اللغة المستخدمة بتوسع في كتب العلوم المدرسية، وقد توصلا إلى أن الكتب المدرسية للعلوم تهمل، أو لا تلتفت إلى أشكال أو أنماط لغوية يكثر دورانها في النصوص العلمية مثل: الأسماء المركبة، والمبني للمجهول، وأسلوب الشرط. وهذ يعني أن مقرر اللغات لأغراض خاصة (العلوم) ينبغي أن يعطي الأولوية لهذا النوع من الأشكال اللغوية.

الخطاب البلاغي، أو تحليل الخطاب في بداية النشأة كان تركيز اللغات لأغراض خاصة LSP على المفردات، ومستوى الجملة، ثم سرعان ما تمّ التوجه إلى ما وراء الجملة، أو ما يسمّى بتحليل الخطاب، بناءً على فكرة ترى أنّ الصعوبات التي تواجه الطلاب ليس منشؤها معرفتهم الناقصة للنظام اللغوي للغة ما، بل هي نتيجة لاستخدامات اللغة في أشكال غير مألوفة لهم؛ لذا مثل هذه الحالة لا تعالج بمقرر يطرح جُملاً يُدرِّب الطلابَ عليها، ولكن يجب أن يتمّ بتزويد الطلاب بآليات تمكنهم من كيفية استخدام الجملة وفاقاً للأعمال التواصلية المختلفة.

يتمّ في هذه المرحلة أخذ المعلومات المتوفرة، ووضعها في أساس علمي، عن طريق إجراءات تحليل اللغة التي هي أقرب لأغراض الدارس من تعلّم اللغة، مما يجعل الطلاب أكثر فاعلية في الموقف المستهدف؛ لتمكنهم من استخدام اللغة التي تعلموها في مجال تخصصهم، إذاً أول خطوة نخطوها في تصميم مقرر لتعليم اللغات لأغراض خاصة هو تحديد الموقف أو المجال المستهدف، ثم إجراء تحليل للسِّمات اللغوية السائدة فيه، وفي ضوئها يُصمم المقرر كما سبق القول.

وقفنا فيما سبق من مراحل ESP على أنَّ التحليل يستهدف الشكل السّطحي للغة سواء على مستوى الجملة، أو تحليل الخطاب، وظلَّ الأمر كذلك؛ لأن تحليل الحاجات يتوقف على معرفة السِّمات

[3] T. Dudley-Evans & M.J. St. John. *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-disciplinary Approach,* (Cambridge University Press, 1998), 19-27.

اللغوية للمجال أو الموقف المستهدف. ثم ظهرت بعد ذلك مرحلة النظر فيما وراء الأشكال اللغوية أي النظر في الإجراءات التي تحكم استخدام اللغة.

وقد ظهرت عدة مشروعات تحت هذه المظلة نشير منها إلى مشروع مهارات التعلّم، وقد طبعته مطبعة الملايا *(Skill for Learning)*، وقد صُمم هذا المشروع لطلاب يدرسون بلغتهم الأم (الملايوية). ولكنهم في حاجة؛ لقراءة نصوص مكتوبة بالإنجليزية، وهذا قاد بطبيعة الحال إلى التركيز على استراتيجيات مهارة القراءة. والفكرة الرئيسة لاعتماد مدخل مركزية المهارات أن وراء استخدام اللغة عموماً أسباب منطقية، وعمليات تفسيرية تمكن القارئ من استخلاص المعنى بغض النظر عن البنية السطحية للغة، وهذا يعني ليس بالضرورة التركيز على الأشكال اللغوية، بل يجب أن نركز على الاستراتيجيات التي نستطيع بواسطتها معرفة المقصود مثل استراتيجية التخمين التي بواسطتها يستطيع الطالب تخمين المعنى من السياق، واستغلال الكلمات المشتركة *(exploiting cognates)* بين اللغة الأم، واللغة الهدف.

ونخلص إلى أنَّ التركيز على مادة بعينها ليس ضرورياً في هذا المحلّ؛ لأن العمليات الأساسية *(underlying processes)* لا ترتبط أوتختصّ بمادة محددة. ولعلنا نلاحظ أن هذا المدخل يركز فيما يختصّ بالموادّ التعليميّة على استراتيجيات مهارة الاستماع أو القراءة. ولاشك أنَّ التدريبات المتميزة تمكن الدارس من التفكير، ويستطيع أن يعرف كيفية تحليل المعنى، وإنتاجه، وتذكره من نصوص مكتوبة، أو من الخطاب المتحدث، آخذاً تلميحاتٍ من نظريات التعلّم المعرفية. فمتعلم اللغة يدرّب على التفكير ويسأل؛ ليلاحظ ثم يتحدث مستخدماً العمليات التفسيرية التي يستخدمها عند استعمال اللغة.

إنّ الاهتمام في تعلم الإنجليزية لأغراض خاصة ESP لا ينصرف إلى استعمال اللغة مع أن اللغة تساعد كما عرفنا سابقاً في تحديد أهداف المنهج، فالاهتمام في ESP ينصبّ على كيفية تعلّم اللغة، فهذا المدخل يدور حول عملية التعلم، وليس عملية التعليم، وله قواعد أساسية منها:

١- يتحدد التعلّم بواسطة الطالب نفسه. فالمعلم بإمكانه تحديد عملية التعليم، ولكن الطالب وحده هو الذي يحدد مدى التعلّم.

٢- يُعَدُّ التعلّم عملية وليس منتجاً *(process not a product)*. فالطالب يقوم بتوظيف مالديه من معلومات ومهارات في استقبال ما هو جديد من معلومات، ومهارات، ومحاولة فهمها.

٣- التعلّم عملية داخلية *(Internal)* تعتمد على قدرة الطالب على المزج بين مالديه، وماسوف يتلقاه، وكذلك على دافعيته في التعلّم. ولاشك من الصعب معرفة ما يدور داخل عقل الطالب، ولكن يمكن استقراء ذلك من السياق العام الذي تحدث فيه عملية التعليم من شكل العلاقة بين المتعلم والمحيط الذي فيه. فإذا تصورنا موقفاً لطبيب أجنبي يتعلم العربية لأغراض طبية، يفترض أو نتوقع منه إدارة حوار مع مريض؛ ليصف له الدواء المناسب، وأن يشترك مع زملائه الناطقين بالعربية في حوار بسيط، وأن يقضي شؤونه بالمستشفى بشكل فعَّال. ومن هنا نستطيع أن نحدد

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

القدرة التعليمية لهذا الطبيب، والطالب في هذا النوع من التعليم هو الذي يحدد إلى درجة كبيرة ما يحتاجه من علم ومعرفة، وما يلزمه من مهارات، وهو الذي يحدد أيضاً طريقة التعلّم.

٤- إن بناء المقرر عملية تفاوضية *(negotiated)* أي عملية أخذ وعطاء، فيها مدخلات ومخرجات، ولا يقتصر الأمر على متغير واحد، وإن كان المتعلم نفسه، فهنالك الموقف التعليمي التعلمي، والسياق الاجتماعي، وغيرهما.

٥- بناء المقرر عملية ديناميكية، وليست إستاتيكية، وليست ذات اتجاه واحد، بل لها اتجاهات عدة؛ لأنَّ الاحتياجات متعددة، والمواقف متنوعة، فالمقرر يجب أن يكونَ مَرِناً، ويعتمد على التغذية الراجعة في كلِّ خطواته.

كلّ ما سنتناوله من تعريفات مأخوذة من الإنجليزية لأغراض خاصة، ومن أشهر التعريفات ما يأتي[٤]:

١- تعليم اللغة لأغراض خاصّة هو مدخل لتعليم اللغة تستند كافّة عناصره من أهداف، ومحتوى، وطريقة تدريس إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلّم اللغة.

يتَّضح من التعريف أنّه منهاج، وطريقة أكثر ممّا يكون نوعاً معيناً من أنواع اللغة، أو مادّتها التدريسيّة، أو الطُّرق الخاصّة بتدريسها. ومما أشار إليه أنّ التعريف الأمثل لهذا المفهوم يتمثل في الإجابة عن سؤال بسيط: لماذا يحتاج الدارس لتعلّم لغة أجنبية؟ فالإجابة مرتبطة بالدارس، واللغة المطلوب تعلّمها، والبيئة التي يتمُّ فيها تعلّم اللغة. أي التركيز يكون على الدارس وحاجاته، ولا شك أنّ الحاجات تحددها الأغراض التي يتعلم الدارس من أجلها اللغة. والأغراض قد تكون أكاديمية مثل الدراسات الإسلامية؛ للحصول على درجة في الدراسات العليا في بلد من البلاد العربية. أو قد تكون مهنية كالعمل في السِّياحة، والفنادق، والمطاعم العالمية.

٢- وعرّفه عشاري[٥]: بأنه ذلك المنهج الذي حُدِّدت موادّ مقرراته بصفه رئيسة وفقَ تحليل مسبق للحاجات الإبلاغية المشار إليها، وهي تتكون من ثلاث قدرات متداخلة:

أ- القدرة اللُّغوية، وهي معرفة أصوات اللغة، ومفرداتها، وقواعدها الصرفيّة، والتركيبية.

ب- القدرة اللّسانيّة الاجتماعيّة، وهي معرفة استخدام اللُّغة في الحياة اليومية بطريقة المقاصد الإبلاغية.

---

[4] T. Dudley-Evans & M.J. St. John. *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-disciplinary Approach*, 19.

[٥] أحمد عشاري، "تعليم العربية لأغراض محددة، معهد الخرطوم الدولي"، *المجلة العربية للدراسات اللغوية*، م١، العدد٢، فبراير ١٩٨٣م، ١١٦.

ت- القدرة الاستراتيجيّة، وهي معرفة استخدام الوسائل اللُّغوية، وغير اللُّغويّة؛ لضمان استمرار التواصل.

٣- ويميز سترفنس (Strevens) ١٩٨٨م[٦] عند تعريفه للغة لأغراض خاصة بين ست خصائص منها أربعة عناصر ثابتة، وهي:

١) يفي بحاجات الدارسين.

٢) موضوعات المادة مرتبطة بعلم، أو مهنة، أو نشاط معين.

٣) يتمركّز على اللّغة الخاصّة بفرع محدد من فروع المعرفة، أو بعملٍ معيّن من ناحية التراكيب، وبناء الجملة، والألفاظ ودلالتها، وتحليل الخطاب.

٤) يختلف عن تدريس اللغة للأغراض العامّة.

الخصائص المتغيرة

١) لا يتقيد، أو يرتبط بمهارة محددة نحو: مهارة القراءة مثلاً.

٢) لا يخضع لأساليب، وطُرق تدريس محددة، أي وُضِعت مسبقاً.

٣) أما توني[٧] ورفيقه فيستفاد من تعريفهما بأنّه: مفهوم له ثلاث خصائص أساسية، وأربع خصائص ثانوية.

الخصائص الأساسية

أ- يُصمم تلبيةً لحاجات خاصّة بالمتعلم.

ب- يوظِّف المنهجيات والأنشطة المناسبة للحقل الذي يَخْدِمُه.

ث- هو مفهوم يركز على (القواعد، والمعجم، والأساليب والمهارات، وأنواع الخطاب المناسبة لهذه الأنشطة).

الخصائص المتغيرة أو الفرعية

أ- قد يرتبط بحقل محدد، أو عدة حقول معينة.

ب- يستخدم في بعض المواقف طُرُقاً وأساليب مختلفة عن تلك التي تُستخدم في تعليم اللغة لأهداف عامّة.

---

[6] P. Strevens. *ESP After Twenty Years: A re-appraisal.* In M. Tickoo (Ed.), ESP: State of the art (1-13). SEAMEO Regional Language Centre, 1988, 1-2.

[7] T. Dudley-Evans & M.J. St. John. *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-disciplinary Approach,* 4-5.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

ت- يصمم برنامج تعليم اللغة لأغراض خاصّة في الغالب الأعم للكبار، وقد يُصمم للراشدين في المرحلة الثانوية.

ج- يصمم هذا البرنامج في الغالب للمستوى المتوسط أو المتقدم؛ لأنه يفترض وجود خلفية لغوية للمتعلم اكتسبها من تعليم اللغة لأغراض عامة، وهذا لا يمنع تصميمه للمبتدئين.

إنَّ تعليم العربيّة وتعلّمها في ماليزيا ما هو بحدث جديد، بل هو قديم قِدم دخول الإسلام إليها، إذ ارتبطت العربيّة بالإسلام ارتباطاً وثيقاً، فما أن عَرَف الماليزيون مبادئ الإسلام إلا وطَفَقُوا جماعاتٍ وأفراداً؛ لتعلّم العربيّة بهدف فهم الإسلام من مصادره الأصلية فهماً صحيحاً، وهذا ما يُسمّى بالغرض الدينّي، وظلّ هذا الغرض هو السائد والمسيطر على الموقف إلى أن انبثقت موجة العولمة، وما صحبها من انفجار في المواصلات والاتصالات، وتقدّم في تعليم اللغات وتعلّمها. فوجد الماليزيون أنّهم في حاجة ماسّة للغة اتصاليّة تُسهل عليهم التخاطب شفاهةً مع الأعداد الهائلة من العرب السُّيَّاح الذين جعلوا ماليزيا قبلتهم للسياحة بعد أحداث سبتمبر ٢٠١١م؛ لأسباب كثيرة يكفي أن نشير إلى العامل الدينّي، فضلاً عن ذلك تبنَّت ماليزيا إنشاء البنوك الإسلامية، وأثبتت في هذا المجال نجاحاً جعلها قبلة المصارف الإسلامية، وهذا بطبيعة الحال قاد إلى انتشار مصطلحات، وألفاظ عربية منطوقة ومكتوبة، وقد ساهمت ماليزيا أيضاً في إمداد بعض الدول العربيّة بكفاءات نادرة في مجال التمريض، وهندسة البترول.

نخلص ممَّا سبق إلى أنَّ البيئة الماليزية صارتْ صالحة لنمو– إن صح التعبير– مفهوم العربيّة لأغراض خاصّة. وهذا ما دعمته المؤسسات التّعليميّة الماليزيّة، وعلى رأسها أمّ الجامعات الإسلاميّة، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وجامعة العلوم الإسلاميّة الماليزيّة، وقد قدَّمت كلتا الجامعتين مقرراتٍ للعربية لأغراض خاصّة على المستوى الجامعيّ، وفوق الجامعيّ. ويلاحظ أنّ الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا لها عناية خاصة بمفهوم العربية لأغراض خاصّة بشقيه (الأكاديمي والمهني) إذ جعلتهما متطلباً جامعياً لطلاب الدِّراسات الإسلاميّة، ولم تقف عند هذ الحدّ، بل أنشأت كلية جديدة باسم اللغات والإدارة، وفيها قسم لتعليم العربية لأغراض خاصة لاسيما على المستوى فوق الجامعي.

تناولت دراسات كثيرة مفهوم العربية لأغراض خاصة يكفي أن نشير إلى أربع دراسات نسبة لضيق المساحة المحددة لهذه الورقة البحثية، وسنقتصر في الإشارة أيضاً إلى الدراسات التي جَعَلَتْ من طلاب الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا عيّنةً لها؛ لأنَّ هذا ما تنوي الدراسة الحالية عمله.

أولاً: تعليم اللغة العربيّة لأغراض خاصّة: بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة[٨]. رمى محمد أبو الكلام من بحثه إلى وضع معايير وأُسس؛ لتعليم اللغة العربية للطلاب الراغبين في تخصص

[٨] مُحَمَّد أبو الكلام آزد، "تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: بناء وحدات دراسية لطلاب التخصص في العقيدة"، *رسالة الماجستير*، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ١٩٩٨م.

العقيدة، وعليها بَنَى دروساً نموذجية، ومن نتائج دراسته ضرورة تحليل حاجات الطلاب قبيل تصميم مقرراتٍ لهم.

ثانياً: تعليم العربيّة لأغراض علميّة: بناء وحدات دراسية لتعليم العربية للمتخصصين في الفقه[٩]. وتوصلت ندوة داؤد إلى نتائج منها ضرورة الاعتماد على النّصوص الأصلية لا الميسرة، ونادت بضرورة تناسب الموضوعات اللُّغوية مع المقررات الدراسية في مجال الفقه.

ثالثاً: تصميم وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للطلبة المتخصصين في الشريعة الإسلامية بكلية أحمد إبراهيم للقانون بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا[١٠]. توصل عبد القادر إلى نتائج منها عدم وجود منهج خاصّ لمادّة القانون الشرعيّ، وعدم تطور منهج العربية لأغراض خاصّة في الجامعة الإسلاميّة العالمية في ماليزيا.

رابعاً: اللغة العربيّة لأغراض خاصّة: اتجاهات جديدة وتحديات[١١]. استهدف التنقاري من ورقته البحثيَّة تقديم صورة واضحة عن مفهوم العربيّة لأغراض أكاديمية، ووظيفية. وتوصل إلى نتائج منها حاجة أفراد العينة للاطلاع على الكتب التراثية، وضرورة تحليل حاجات الدارسين قبل بناء المناهج، وحاجة الطلاب إلى مهارة الكتابة، والفَصْل بين التخصصات المختلفة.

تعليق على الدراسات السابقة: يلاحظ أنَّ كلّ الدراسات السابقة اشتركت في العيّنة موضع الدراسة إذ اتّخذت جميعها من كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية محلاً لدراستها باستثناء دراسة عبد القادر التي اتَّخذت كلية القانون مكاناً لدراستها. واتَّفقت معظمها على ضرورة تحليل حاجات الدارسين قبيل تصميم مقرراتهم، وأشار بعضها إلى ضرورة تبني موادّ أصيلة منتزعة من مجال التخصص، ولعلّ في هذا المقترح أو النتيجة تطرفاً لايتناسب، وواقع طلابنا اللغويّ، فمن الأفضل أن نقدم لهم مادّةً ميسرةً تتناسب ووضعهم اللُّغوي، فضلاً عن تخصصاتهم.

على الرغم من قِدَمِ تطبيق مفهوم العربيّة لأغراض خاصّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا منذ زمن ليس بالقصير إلا أنَّ به بعض جوانب القصور التي لاَحَظَهَا أحد الباحثين والمتمثلة في حشد كلّ التخصصات من عقيدة، وتفسير، وفقه فضلا عن اللغة العربية وآدابها في مستوى واحد دون مراعاة لحاجات كلّ تخصص وعلى الرغم من اختلاف حاجات طلاب اللغة العربية عن حاجات طلاب الدراسات الإسلامية نجد هذا الخلط بين التخصصات في مركز اللغات؛ لذا نرى أننا نستطيع أن نُقدّم حلًّا يساهم نوعاً ما في حلِّ هذه المشكلة بتبيان حاجات كلّ تخصص. تتكفل الدراسة الحالية بإيضاح حاجات طلاب

---

[٩] ندوة داؤد، "تعليم العربية لأغراض علميّة: بناء وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للمتخصصين في الفقه"، *رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ١٩٩٨م.

[١٠] مُحَمَّد نظام عبد القادر، "تصميم وحدات دراسية لتعليم اللغة العربية للطلبة المتخصصين في الشريعة الإسلامية بكلية أحمد إبراهيم للقانون بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا"، *رسالة الماجستير*، ٢٠٠٥م.

[١١] صالح محجوب مُحَمَّد التنقاري، "العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، الخرطوم"، *المجلة العربية للدراسات اللغوية*، العددان ٣٦/٣٧، يوليو ٢٠٠٩م،١-١٨.

الدراسات الإسلامية، أما طلاب العربية فقد أوضحت حاجاتهم ورقة أخرى لأحد الباحثينِ[١٢]. يهدف هذا البحث إلى الوقوف على حاجات طلاب الدراسات الإسلاميّة للغة العربية؛ حتى يقف المسؤولون على حاجات هذه الطائفة، ومن ثَمَّ تصميم مقررٍ يناسبها.

منهج البحث

سيتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي متخذاً من الاستبيان أداةً له وصولاً إلى تحديد حاجات أفراد العيّنة من دراسة العربية لأغراض خاصّة. سيتمُّ اختيار عيّنة مقصودة تبلغ ٨٨ طالبٍ من مجتمع الدراسة البالغ ٢٠٠ طالبٍ. وهم طلاب السّنة الثَّالثة والرَّابعة من معارف الوحي؛ لأنَّ هؤلاء أكبر الظَّنِّ هم الذين أكملوا دراسة العربّية لأغراض خاصّة، أو ما زالوا منخرطينَ فيها. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما سبق القول، متخذةً من الاستبيان أداة لها. أخذت من طلاب كلية معارف الوحي في أقسام الدراسات الإسلاميّة (القرآن والسنة، والفقه وأصوله، وأصول الدين ومقارنة الأديان)، وتتكون العينة من ٨٨ مفحوص تَمَّ اختيارها عشوائيًا من الطلاب الذين أكملوا دراسة العربية لأغراض خاصة (أكاديمية، ووظيفية) أو لا يزالون منخرطين في دراستها للعام الجامعي (٢٠١٥/٢٠١٦م الفصل الدراسي الأول)؛ وعليه فإنَّ التعذية الراجعة من تحليل حاجات هذه الفئة قد تلقي الضوء على حاجات طلاب الدراسات الإسلاميّة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا.

الأداة المستخدمة في الدراسة هي استبيان، صُمِّم خصيصًا[١٣]؛ لجمع معلومات بناءً على أهداف الدراسة، وهي معلومات آنية وعلى المدى البعيد ذات علاقة بحاجات الطلاب الذين يدرسون دراسات إسلاميّة بواسطة اللغة العربيّة. والافتراض في اختيار مهارات اللغة قائم على مدى قدرة الطلاب على تغطية الحاجات اللُّغويَّة العامة، والحاجات الأكاديميّة، وحاجاتهم المستقبلية؛ لاستخدام اللغة. وقد تَمَّ تصنيف المهارات اللُّغويّة المختارة في ثلاثة أقسام: القسم الأوّل: الحاجات العامة من تعلّم العربيّة، أي ما يحتاجه الطالب من العربيّة؛ لتيسير حياته اليوميّة داخل الحرم الجامعي وخارجه. أما القسم الثاني: فيتناول حاجات الطلاب في ميدان الدراسات الإسلاميّة، ما حاجاتهم من العربيّة، وما أكثر المهارات اللغويّة التي تفيدهم في ميدانهم، وأخيرًا القسم الثالث المرتبط بحاجات العمل في المستقبل فالطلاب مطالبون في هذا القسم بإيضاح حاجاتهم من العربيّة للمهن التي سيمتهنونها مستقبلًا، نحو: حاجاتهم للعربيّة لقراءة

---

[١٢] صالح محجوب محمَّد التنقاري وخير النساء محمَّد، "دور تحليل الحاجات في تصميم مقرر العربية لأغراض خاصة طلاب اللغة العربية في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية نموذجاً"، *ورقة بحثية غير منشورة*، ٢٠١٥م.

[١٣] تبنَّت الدراسة الحالية استبيان دراسة فتح الرحمن دفع الله (ESP Learners' Needs: A Case study of Medicine Students at some of Sudanese Universities (مرجع السابق) وهو بدوره قد تبناه من دراسة البوصيري التي هدفت إلى استقصاء الحاجات والأغراض لتعليم اللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة. وقد رأى الباحثان ملاءمة هذا الاستبيان للدراسة الحالية مع إجراء تعديلات طفيفة جدًا.

المصادر الإسلاميّة، إجراء بحث بالعربيّة لتقديمه في ملتقى إسلامي ناطق بالعربيّة؛ لتبادل وجهات النظر مع المجامع الفقهية ...إلخ.

تمَّ توزيع الاستبيان على طلاب الدراسات الإسلاميّة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة في الجامعة الإسلاميّة العالميّة في ماليزيا، بعد الموافقة من الجهة المسؤولة، وقد وزّعه أحد الباحثينِ بمعاونة بعض الزملاء الذين يعملون في مركز اللُّغات بالجامعة المشار إليها سابقًا.

نتائج البحث

أولا: **المعلومات الديموغرافية**

وهي معلومات عن المفحوصين، والنوع، والعمر، والتخصص.

يوضح الجدول (١) خصائص أفراد العينة

العدد الكلي	ذكور	إناث	العمر	اللغة الأولى	التخصص
٨٨	٢٩	٥٩	١٨ – ٢٠ : ٨ ٢١ – ٢٥ : ٧٤ فوق ٢٥ : ٦	الملايوية	فقه وأصوله : ٣٧ قرآن والسنة : ٣٢ أصول الدين ومقارنة الأديان : ١٩

يلاحظ من الجدول رقم (١) غلبة الإناث على الذكور، وهذا شيء ملاحظ في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا. ويجمع بين أفراد العيّنة اللغة الأم، وهي اللغة الملايوية أو الماليزية، وجميعهم يقع تحت مظلة الدراسات الإسلامية.

ثانيًا: **الحاجات اللُّغوية العامة**

تناولت ما يحتاجه الطالب من اللُّغة العربيّة في حياته اليوميّة، وقد تضمنت سبعة أسئلة، السؤال الأوّل والثاني والسابع عن استخدامات الطالب لمهارة القراءة، أما الثالث والرابع فما يحتاجه لإجراء حوار، والخامس مرتبط بمهارة الاستماع، أما السادس فمتعلق بمهارة الكلام.

يوضح الجدول رقم (٢) حاجات الطلاب العامّة من اللغة العربيّة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على حاجات الطلاب	النسبة المئوية %				
				م ج	م	غ م	غ م أ	غ من
١	القراءة من أجل المتعة.	٤.٠٠	الثالثة	٣٤.١	٤٢.٠	١٨.٢	١.١	٤.٥
٢	لقراءة الصحف.	٣.٧٠	الخامسة	٢٠.٥	٤٣.٢	٢٨.٤	٢.٣	٥.٧

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

٣	لضمان الحياة في بلد عربي.	٤.٠٢	الثانية	٣٨.٦	٣٥.٢	٢٠.٥	١.١	٤.٥
٤	للحوار مع زملائي وأصدقائي.	٤.٢٧	الأولى	٤٦.٦	٣٤.١	١٩.٣	-	-
٥	الاستماع إلى المذياع وفهم ما يعرضه التلفاز من برامج وأفلام.	٤.٠٠	الثالثة	٣٨.٦	٣٣.٠	٢٠.٥	٥.٧	٢.٣
٦	لكتابة خطابات شخصية.	٣.٤٩	السادسة	٢١.٦	٢٨.٤	٣١.٨	١٣.٦	٤.٥
٧	لقراءة الآداب العربية غير المترجمة.	٣.٩٩	الرابعة	٤٣.٢	٢٨.٤	١٩.٣	٢.٣	٦.٨

ثالثًا: الحاجات الأكاديميّة

تمّ في هذا القسم توجيه أسئلة للطلاب تغطي مجال تخصصهم، وطلب منهم تبيان مدى حاجتهم إليها، وتضمن هذا القسم ثمانية أسئلة.

يوضح الجدول رقم (٣) الحاجات الأكاديميّة لأفراد العينة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على حاجات الطلاب	النسبة المئوية				
				م ج	م	غ م	غ م أ	غ من
٨	لفهم المحاضرات.	٤.٨٥	الأولى	٨٥.٢	١٤.٨	-	-	-
٩	للمشاركة في المناقشة داخل الفصل.	٤.٦٥	الرابعة	٦٨.٢	٢٨.٤	3.4	-	-
١٠	لقراءة الكتب المقررة	٤.٧٢	الثانية	٧٣.٩	٢٣.٩	٢.٣	-	-
١١	لقراءة كتب ومجلات متخصصة.	٤.٣٤	السابعة	٥٣.٤	٣٣.٠	١٠.٢	١.١	٢.٣
١٢	لأخذ مذكرات من المحاضرين.	٤.٧٠	الثالثة	٧٥.٠	٢٠.٥	٤.٥	-	-
١٣	لكتابة الواجبات والمقالات والتقارير.	٤.٥٥	السادسة	٦٤.٨	٢٩.٥	٣.٤	-	2.3
١٤	للإجابة عن أسئلة الامتحانات.	٤.٧٢	الثانية	٧٣.٩	٢٣.٩	٢.٣	-	-
١٥	لسؤال الأساتذة، وتبادل الحديث معهم.	٤.٥٩	الخامسة	٦٢.٥	٣٤.١	٣.٤	-	-

رابعًا: **حاجات العمل**

وفي هذا القسم يتنبأ الطالب بما سيحتاجه مستقبلًا في المهنة التي سيلتحق بها -غالبًا- بناءً على تخصصه، وهو يتكون من خمسة مواقف.

يوضح الجدول رقم (٤) الحاجات االعمليّة أو المهنيّة لأفراد العينة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة بناء على حاجات الطلاب	النسبة المئوية				
				م ج	م	غ م	غ م أ	غ من
١٦	للمحادثة مع الزملاء.	٤.٣٨	الثانية	٥٢.٣	٣٦.٤	٩.١	١.١	١.١
١٧	لقراءة أو كتابة مواد مكتوبة بالعربية ذات صلة بالتخصص.	٤.٤٢	الأولى	٥٤.٥	٣٤.١	١٠.٢	١.١	-
١٨	لترجمة بعض المواد من العربية إلى الملايوية.	٤.٢٠	الرابعة	٤٥.٥	٣٧.٥	١١.٤	٣.٤	٢.٣
١٩	لمتابعة سير مقررات تقدم بالعربية.	٤.١٥	الخامسة	٣٨.٦	٤٤.٣	١٢.٥	٢.٣	٢.٣
٢٠	لقراءة أو كتابة خطابات أو مذكرات أو تقارير مكتوبة بالعربية.	٤.٢٤	الثالثة	٥٢.٣	٢٨.٤	١٢.٥	٤.٥	٢.٣

أولا: حاجات الطّلاب العامّة من اللغة العربيّة

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أنَّ أفراد العينة قد وضعوا فقرة (الحوار مع زملائي وأصدقائي) على قمّة ما يحتاجون إليه بمتوسط حسابي قدره (4.27)[١٤]، وفي ذلك إشارة واضحة إلى حاجاتهم إلى مهارة الكلام علمًا بأنّها من المهارات المهمّشة في مناهج تعليم العربيّة لأغراض خاصّة في مركز اللّغات، وفي النتيجة أعلاه إشارة إلى مدى إدراك الطلاب لأهمية الكلام عند تعلّم اللغات. ومن الغرائب أن فقرة (لضمان الحياة في بلد عربي) احتلَّت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.02)، وهي تتضمن مهارتي الاستماع والكلام، ويلاحظ أيضًا أنّ الاستماع ذو حظ ضعيف في مناهج العربيّة لأغراض خاصّة في مركز اللغات، ومردّ ذلك إلى

[١٤] وهذه النتيجة نفسها خرجت بها دراسة التنقاري، وخير النساء، إلا أن طلاب اللغة العربية متوسطهم الحسابي أقل قليلاً (٤.٢٢)، راجع التنقاري، صالح محجوب مُحَمَّد، وخير النساء مُحَمَّد، دور تحليل الحاجات في تصميم مقرر العربية لأغراض خاصة، ورقة بحثية غير منشورة، ص٢٣، 2015م.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

أنَّ منهج العربيّة بشقيه (لأغراض أكاديمية، أو وظيفية) تمَّ بناؤه على رغبة المركز، وبعض الخبراء، وهذا ما ترفضه نظريات تعلّم العربيّة لأغراض خاصّة. وقد أشرنا إلى غرابة أن تحتلّ هذه الفقرة المرتبة الثانية؛ لأن نسبة من يجد منفذًا إلى السفر للخارج نسبة ضيئلة جدًا، وقد نُبرر ذلك بأن الحياة داخل الدول العربيّة قد تكون افتراضية، إذ يتمّ التّواصل عبر قنوات الاتصال الحديثة من واتساب *(WhatsApp)*، وفيس بوك *(Facebook)*...إلخ.

وجاءت فقرة (القراءة من أجل المتعة) في المرتبة الثالثة، وهذا يدلّ على أنّ أفراد العينة في حالة نهم، وتعطّش للقراءة؛ لأنَّ مهارة القراءة يقدّمها منهج تعليم العربيّة لأغراض خاصّة في مركز اللغات بصورة تكاد تصل إلى ٨٠% من مادّة المقرر، وهذه الرغبة تحتاج إلى استجابة من مصممي المنهج. وجاء (الاستماع إلى المذياع وفهم ما يعرضه التلفاز من برامج وأفلام) في المرتبة الثالثة مشتركًا مع القراءة إذ كان المتوسط هو (4.00)، وهي مرتبة متقدمة تعضد ما سبق الإشارة إليه من أهمية مهارتي الاستماع والكلام، ويُستشفّ من ذلك قوّة التأثير التي فرضتها أجهزة التَّقنية الحديثة من مذياع، وتلفاز ممّا يستوجب الالتفات إليها عند تعليم العربيّة لأغراض خاصّة، ويجب توسيع الدائرة؛ لتشمل شبكة الانترنت وما فيها من قنوات اتّصاليَّة.

وتوالَى اهتمام أفراد العينة بمهارة القراءة، إذ وضعوا فقرة (لقراءة الآداب العربيّة غير المترجمة) في المرتبة الخامسة وكذلك فقرة (لقراءة الصحف) في المرتبة السادسة، أما بند (لكتابة خطابات شخصية) فقد تذيل القائمة بمتوسط حسابي (3.49). وفي ذلك إشارة إلى ضعف الحاجة إلى مهارة الكتابة على مستوى الحاجات العامّة لأفراد العينة.

نخلص من هذا الجزء إلى ضرورة تزويد الطلاب بموادّ إضافية تشبع حاجاتهم العامّة من المهارات الآتية حسب وزنها لدى أفراد العينة: (الكلام، والاستماع، والقراءة، والكتابة).

ثانيا: الحاجات الأكاديمية

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن أفراد العينة قد وضعوا فقرة (لفهم المحاضرات) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (4.85)، وهي نتيجة مُتوقعة من طلاب يتلقَون معظم موادِّهم الأساسية باللغة العربيّة. وقد تكون في هذه النتيجة مفاجئة لمصممي مقرر العربيّة لأغراض خاصّة إذ تكاد تختفي مهارة الاستماع من المقرر المعتمد. وأكّد أفراد العينة مرة أخرى حاجاتهم الماسّة لمهارة القراءة إذ وضعوا فقرة (لقراءة الكتب المقررة) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (4.72) وشاركتها الفقرة المتعلقة بمهارة الكتابة (للإجابة عن أسئلة الامتحانات) في المرتبة نفسها. فأفراد العينة لهم تعلّق شديد بمهارة القراءة ظهر على مستوى الحاجات العامّة (القراءة من أجل المتعة)، وعلى المستوى الأكاديمي (لقراءة الكتب المقررة)، وفي ذلك إشارة إلى اهتمام أفراد العينة باكتساب المعرفة من مظانّها، فضلًا عن أنّهم ليسوا (بدودة كتب) أي لا يقتصرون على المقررات فقط.

وهذه النتيجة تلقي مسؤولية كبرى على عاتق الإدارة، والمهتمين بأمر اللغة العربيّة في الجامعة؛ لتكريس الجهد يجلب موادّ قرائيّة متنوعة؛ لشحذ دافعيّة الطلاب. وهذه النتيجة مخالفة لدراسة التنقاري التي وضعت مهارة الكتابة في مقدّمة المهارات المطلوبة لأفراد عينتها[١٥]. ولكنها تتفق إلى حدّ كبير مع ما توصلت إليه دراسة جميل في إعلائها من مرتبة مهارة القراءة[١٦]. وقد عبّرت عن مهارة الكتابة أيضًا فقرة (للكتابة الواجبات، والمقالات، والتقارير) التي احتلّت المرتبة الرابعة (4.70) وهي مخالفة للدراستين السابقتين اللتينِ وضعتا مهارة الكتابة أولاهما وضعتها في المرتبة الأولى، والثانية في المرتبة الثانية[١٧].

أما فقرة (للمناقشة داخل الفصل) فقد جاءت في المرتبة الخامسة (4.65). وهي بلا شك درجة عالية تعكس مدى اهتمام أفراد العينة بمهارة الكلام على المستوى الأكاديمي، وهي النتيجة نفسها التي شهدناها على مستوى الحاجات العامّة. وهذا يتطلب ضرورة خلق مواقف شبه حقيقية، لتلبية حاجات الطلاب من مهارة الكلام. والأخذ بأيديهم بتدريبهم على كيفية إجراء حوارات قصيرة، ثم طويلة داخل الفصل وخارجه.

تأخرت فقرة (لسؤال الأساتذة وتبادل الحديث معهم) (4.59) ولعلّ مردّ ذلك إلى ظاهرة الخجل المتفشية لدى طلاب آسيا وبصفة خاصة جنوب شرق آسيا كما أشارت بعض الدراسات[١٨]. وهذه المعضلة يمكن التغلب عليها بإسكان طلاب الدراسات الإسلاميّة والعربيّة مع طلاب ناطقين بالعربيّة، وذلك في المسكن المخصص للطلاب أو الطالبات؛ لينالوا فرصة ممارسة اللغة مع زملائهم.

وممّا يُستغرب له مجيء فقرة (لكتابة الواجبات والمقالات والتقارير) في المرتبة السابعة، وقبل الأخيرة (4.55)، وهذا مردّه أنّ طلاب العقيدة ومقارنة الأديان لديهم الفرصة لكتابة بعض الواجبات بإحدى اللغتينِ العربيّة، أو الإنجليزية، ونسبة كبيرة من الطلاب تختار الإنجليزية مع أنها ليست باللغة الأم، ولكن سماعها على أفواه العامّة، وبعض أجهزة الإعلام جعلها لغةً مألوفةً، فضلًا عن أنّ معظم الطلاب يدرسونها بدءًا من المرحلة الابتدائية. والعربية تشاركها في هذا الاهتمام إذ نجد معظم طلاب الدراسات الإسلاميّة قد درسوها لما يربو عن ١٢ عامًا، إذ يتعرضون للعربية بدءاً من المرحلة الابتدائيّة، بل هنالك من يُرسل أولاده إلى رياض الأطفال الإسلاميّة PASTI: Pusat Asuhan Tunas Islam، وعدد السنين المشار إليه سابقاً فضلاً عمّا توليه الحكومة، والجهد الشعبي من اهتمامات وبذل مادي ومعنوي، ولكن الملاحظ أن الناتج لا يتناسب مع ذلك الجهد. وفي ذلك إشارة واضحة أنّ العربيّة تُعاني من خلل وضعف تتوجب المبادرة لعلاجه.

---

[١٥] صالح محجوب محمّد التنقاري، "العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، الخرطوم"، ١٦.

[١٦] حسين محمّد جميل، "تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية لطلاب الدراسات الإسلامية"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، ٢٠٠٦م، ١٦٣.

[١٧] صالح محجوب محمّد التنقاري، "العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، الخرطوم"، ١٦.

[١٨] صالح محجوب محمّد التنقاري، "استراتيجيات تعلم مهارة الكلام لدى الدارسين الماليزيين"، *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، كوالالمبور، سبتمبر ٢٠١١م، ٥١ – ٧٤.

ARABIYAT, ISSN: 2356-153X, E-ISSN: 2442-9473

أما فقرة (لقراءة كتب ومجلات متخصصة) فقد تربعت في المرتبة الأخيرة (4.34). وفي ذلك إشارة إلى عدم اهتمام الطلاب بقراءة الكتب والمجلات التي تَمُتُ إلى تخصصهم بصِلَةٍ إمّا لصعوبة لغتها، أو ندرتها داخل مكتبة الجامعة، والأسواق.

ثالثًا: الحاجات المهنية

في هذا القسم يتنبأ الطلاب بحاجاتهم في المهنة التي يودّون الالتحاق بها، ويلاحظ من الجدول رقم (٤) أن مهارتي القراءة والكتابة التي تشير إليهما فقرة (لقراءة وكتابة موادّ مكتوبة بالعربيّة ذات صلة بالتخصص) قد وُضِعَتَا في المرتبة الأولى، وهذا يؤكد ما سبق الإشارة إليه، وهي رغبة أفراد العينة في مهارة القراءة، والجديد في هذا القسم هو مزاحمة مهارة الكتابة لها، لأن بعض أفراد العينة قد يكون هدفهم التدريس، أو عمل مكتبيّ، وكلتا المهنتينِ في حاجة إلى مهارة الكتابة. وممّا يشير إلى الرغبة في مهارة الكلام إحرازها 4.38؛ لتكون في المرتبة الثانية، وهذا عكس ما يظنّه معظم المدرسين بأنّ الطلاب ليست لديهم رغبة في ممارسة الكلام، فهذه النتيجة تُرينا ضرورة العمل على حثّ الطلاب على الكلام، وتوليد الدافعيّة لديهم، ثم وردت مهارة الكتابة مرّةً أخرى كما تشير إليها فقرة (لقراءة وكتابة خطابات أو مذكرات أو تقارير مكتوبة بالعربية) بمتوسط حسابي قدره 4.24، وهذا مقبول في البيئة الملايوية؛ لأن هذا النوع من الكتابات يُحرر باللغة الأم الملايوية.

أما الترجمة (لترجمة بعض الموادّ من العربيّة إلى الملايوية) فقد أحرزت المرتبة الرابعة قبل الأخيرة (4.20)، وكنا نتوقع أن تأتي متقدّمة بعض الشيء؛ لأن كثيرا من الطلاب يعملون بدوام جزئي في ديوان (الترجمة والكتب الماليزيّة). وتذيلت فقرة (لمتابعة سير مقررات تقدم بالعربيّة) القائمة بمتوسط حسابي (4.15)، والعلة في ذلك عدم الحاجة إلى قراءة كتب أو مقررات أكاديمية بعد الانخراط في العمل.

الخلاصة

إن حاجة أفراد العينة إلى مهارات: الكلام، والاستماع، والقراءة بهذا الترتيب على مستوى الحاجات العامّة. وحاجة أفراد العينة إلى مهارة الاستماع، ومهارة القراءة ومهارة الكتابة، ثم مهارة الكلام. بهذا الترتيب على مستوى الحاجات الأكاديميّة. وحاجة أفراد العينة إلى مهارة القراءة، والكتابة، ومهارة الكلام. بهذا الترتيب على مستوى الحاجات المهنية. ويلاحظ من النتائج الثلاث السابقة أنّ المهارات الأربع قد ورد ذكرها ضمن حاجات الطلاب اللغويّة، الفرق يكمن في ترتيبها، لذا نرى أن الترتيب الأمثل لتلبية حاجات أفراد الدراسة يكون على النحو التالي: أ- الاستماع ب- القراءة ج- الكتابة د- الكلام (لأغراض أكاديمية)، ويكون تقديمها بنسبة مئوية تتناسب مع ما تمَّت الإشارة إليه في ثنايا البحث. وإذا قارنا هذه النتيجة بما تمخضت عنه دراسة التنقاري عن طلاب العربية نجد أن الترتيب يأخذ النحو التالي: الاستماع- والكلام- والقراءة- والكتابة. أمّا لأغراض مهنيّة، في الدراسة الحالية فجاء على الترتيب التالي: (القراءة، الكتابة، الكلام، ثم

الاستماع). وفي دراسة التنقاري عن طلاب العربية ترتيبها كما يلي: الكلام- والكتابة- والقراءة. يتضح من المقارنة بين التخصصين أنّ هنالك مسوغًا للفصل بين هذين التخصصين في تعليم العربية لأغراض خاصَّة في مركز اللُّغات.[]

المراجع

Aazad, Muhammad Abu al-Kalam. "Ta'lîm al-'Arabiyyah li Aghrâd Khâshshah: Bina' Wihdât Dirâsiyyah li Thullâb al-Takhassus fî al-'Aqidah", *Thesis Master*, International Islamic University Malaysia, 1998.

Al-Busairi, Muhammad. "Ta'lîm al-Lughah al-Injilîziyyah li al-Aghrâd al-Khâshshah. Symposium on Teaching Arabic for Specific Purposes", *al-Munazhzhamah al-'Arabiyyah li at-Tarbiyah wa at-Thaqâfah wa al-'Ulûm – Ma'had al-Khartoum al-Duwali li al-Lughah al-'Arabiyyah,* Khartoum, 4 – 6 January 2003.

El-Tingari, Salih Mahgoub Mohamed, "Istirâtijiyyât Ta'allum Mahârah al-Kalam Lada al-Dârisîn al-Mâliziyyîn", *Majallah al-Dirasât al-Lughawiyyât wa al-Adabiyyah,* Kuala Lumpur, September 2011.

El-Tingari, Salih Mahgoub Mohamed. "al-'Arabiyyah li Arghad Khassah Ittijahat Jadidah wa Tahdiyaat", al-Khartoum, *al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirasaat al-Lughawiyyah,* No. 36/37, July 2009.

El-Tingari, Salih Mahgoub Mohamed. and Mohd Khairunnisa. "Daur Tahlîl al-Hâjât fî Tasmîm Muqarrar al-'Arabiyyah li Aghrâd Khâshshah: Thullâb al-Lughah al-'Arabiyyah fî Kulliyyah Ma'ârif al-Wahyu wa al-'Ulum al-Insâniyyah Namuzajan", *Unpublished Research Paper*, 2015.

Jamil, Husin Muhammad. "Ta'âlîm al-Lughah al-'Arabiyyah li Aghrâd Akâdimiyyah li Thullâb al-Dirâsât al-Islâmiyyah", *Unpublished PhD's Thesis,* 2006.

Dawud, Nadwah. "Ta'lîm al-'Arabiyyah li Aghrâd 'Ilmiyyah: Binâ' Wihdât Dirâsiyyah li Ta'lîm al-Lughah al-'Arabiyyah lil Mutakhashshishîn fî al-Fiqh", *Thesis Master,* International Islamic University Malaysia, 1998.

Abd al-Qadir, Muhammad Nidzam. "Tasmîm Wehdât Dirâsiyyah li Ta'lîm al-Lughah al-'Arabiyyah lil Thalabah al-Mutakhashshishîn fi al-Syarî'ah al-Islâmiyyah bi Kulliyyah Ahmad Ibrahim li al-Qânun bil Jâmi'ah al-Islâmiyyah al-'Âlamiyyah fi Mâlîziya", *Thesis Master,* 2005.

Dudley-Evans, T. & M.J. St. John. *Developments in English for Specific Purposes: A Multi-disciplinary Approach,* Cambridge University Press., 1998.

Hutchinson, T. & A. Waters. *English for Specific Purposes: A Learning Centered Approach,* New York: Cambridge University press. 1987.

Strevens, P. *ESP After Twenty Years: A re-appraisal. In M. Tickoo* (Ed.), ESP: State of the art (1-13). SEAMEO Regional Language Centre. 1988.

'Usyari, Ahmad. "Ta'lîm al-'Arabiyyah li Aghrâd Muhaddadah", *al-Majallah al-'Arabiyyah li al-Dirasaat al-Lughawiyyah*, Vol. 2, February 1983.